أوباما يعلن نجاح حرب العراق ويصف نهايتها بالصعبة

الرئيس الأميركي: تكلفة إسقاط صدام باهظة.. وتركنا بلداً منعماً بالسيادة الكاملة

□ بغداد / المدى

أكد الرئيس الأميركي باراك اوباما، الخميس، أن مستقبل العراق سيكون في يد شعبه والحرب الأميركية فيه ستنتهي، مشيرا إلى أن حرب العراق تمثل نجاحا باهرا تطلب تسع سنوات، لافتا في الوقت نفسه إلى "العمل الشاق والتضحيات" التي رأى أنها كانت ضرورية لتحقيق النجاح.

وقال اوباما خلال استقباله جنود الفرقة الثانية والثمانين في الجيش الأميركي العائدين من العراق، وأسرهم في قاعدة فورت براغ بولاية كارولاينا الشمالية، إن "كل ما قام به الجنود الأميركيين في العراق من القتال والموت والنزيف والبناء والتدريب وإبرام الشراكات قادنا إلى لحظة النجاح هذه"، مؤكدا أن "العراق اليوم أصبح من مسؤولية العراقيين حكومة وشعبا".

وأضاف أوباما على وقع هتافات الترحيب بقبعات الجنود الحمراء أن "هذا اليوم الرائع لانتهاء حرب استمرت وقتا طويلا كنا نعلم بأنه سيأتي"، مشيرا إلى أن "إنهاء حرب أصعب من بدئها".

وأوضح الرئيس الأميركي أن إدارته "تترك وراءها عراقا سيدا مستقلا قادرا على إدارة شؤونه بنفسه مع حكومة ممثلة للجميع انتخبها شعبها"، لافتا إلى أن "الجانبين يبنيان شراكة جديدة بين البلدين، وننهي الحرب ليس بمعركة أخيرة، ولكن بمسيرة أخيرة نحو الوطن".

وأوضح اوباما أن "الحرب في العراق ستصبح عما قريب شيئا من الماضي، وستعرفون أنكم لبيتم نداء وطنكم، وخدمتم قضية أعظم من أنفسكم، وساعدتم على ترسيخ سلام عادل ودائم مع العراق وبين جميع الشعوب"، مستدركا انه "برغم أن العراق ليس مثاليا إلا أن هذا انجاز رائع بعد نحو تسع سنوات".

وأشار اوباما إلى ان "تكلفة الحرب التي أطلقت لإطاحة الرئيس السابق صدام حسين كانت باهظة"، مؤكدا أن "الولايات المتحدة أخذت العبرة من ذلك النزاع الذي أدى إلى انقسامات عميقة في السياسة الأميركية والعالمية".

ولفت الرئيس الاميركي باراك اوباما الى أن "حرب العراق تمثل نجاحا باهرا تطلب تسع سنوات"، مشيرا في الوقت ذاته إلى "العمل الشاق والتضحيات التي كانت ضرورية لتحقيق ما تحقق".

وتابع أوباما "ندرك جيدا الثمن الباهظ لهذه الحرب وهو أكثر من ١,٥ مليون أميركي خدموا في العراق وأكثر من ٣٠٠ ألف جريح وآخرين أصيبوا بكدمات لا تراها الأعين"، في إشارة إلى الجنود الذين عانوا اضطرابات نفسية لدى عودتهم إلى بلادهم.

وأغلقت القوات الأميركية امس مركزها الرئيسي في بغداد لتسدل بذلك الستار على تسعة أعوام من حرب لم تتوقف منذ اجتياح البلاد عام ٢٠٠٣ لإسقاط نظام صدام ، ويمثل الاحتفال الذي سيقام اليوم لهذه المناسبة اليوم الفصل الأخير في قصة دامية بدأت باقتناع الولايات المتحدة بان إسقاطها نظام صدام سيجعلها تفوز تلقائيا بقلوب وعقول العراقيين.

ولخص وزير الدفاع الأميركي ليون بانيتا سنوات الحرب التسع بالقول إن "مهمتنا تقترب من نهايتها بعد أن قدمنا تضحيات كبيرة والكثير من القتلى" مؤكدا في الوقت نفسه "أننا نجحنا في هذه المهمة التي كانت تتركز على تأسيس عراق يستطيع أن يحكم بنفسه وان يوفر الأمن لشعبه".

وأضاف بانيتا في تصريحات للصحافيين قبيل وصوله إلى بغداد أن "العراق يملك اليوم جيشا يستطيع مواجهة التهديدات ولن يكون من السهل أن تواجه البلاد تحديات مثل الارهاب، والانقسامات الاقتصادية والاجتماعية"، موضحا أن بلاده "وفرت لهم فرص النجاح".

ويغادر الجنود الأميركيون العراق بحلول نهاية العام تاركين خلفهم ٩٠٠ ألف رجل امن عراقي يبدون جاهزين للتعامل مع التهديدات الداخلية، إلا إنهم يعجزون عن حماية الحدود البرية والجوية والمائية، بحسب ما يقول مسؤولون عسكريون وسياسيون عراقيون وأميركيون، فضلا عن مخاوف إضافية بان العراق يمكن أن يتأثر بقوى إقليمية مثل إيران، التي تعتبر عدوة للولايات المتحدة.

ووصل وزير الدفاع الأميركي ليون بانيتا، امس الخميس، إلى العاصمة بغداد في زيارة غير معلنة قبل نحو أسبوعين من الانسحاب الكامل من العراق، فيما أكدت لجنة الأمن والدفاع البرلمانية أن بانيتا سيشارك في احتفالية بمناسبة الانسحاب الأميركي نهاية العام الحالي.

وتعتبر زيارة وزير الدفاع الأميركي ليون بانيتا للعراق الثانية منذ توليه منصبه مطلع تموز الماضي، بعد زيارته الأولى في العاشر من الشهر ذاته.

وتأتي زيارة بانيتا بعد ساعات على عودة رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي من واشنطن التي وصل اليها في (١١ كانون الأول ٢٠١١)، على رأس وفد وزاري كبير، التقى خلالها كبار المسؤولين الأميركيين على رأسهم الرئيس الأميركي باراك اوباما الذي أكد في مؤتمر صحافي عقده، مساء الاثنين (١٢ كانون الأول ٢٠١١)، مع المالكي أن الولايات المتحدة ستكون قريبة ومساندة العراق بعد الانسحاب، فيما أكد المالكي أن العلاقات العراقية الأميركية لن تنتهي بانسحاب قواتها من العراق.

وتنص الاتفاقية الأمنية الموقعة بين بغداد وواشنطن في نهاية تشرين الثاني ٢٠٠٨ على تدريب وتجهيز القوات العراقية قبل أن تنسحب جميع قوات الولايات المتحدة من جميع الأراضي والمياه والأجواء العراقية في موعد لا يتعدى ٣١ كانون الأول من العام ٢٠١١ الحالي، وقد انسحبت القوات المقاتلة من المدن والقرى والقصبات العراقية في ٣٠ حزيران ٢٠٠٩، في وقت يؤكد الجيش الأميركي في العراق أنه لم يعد له سوى اقل من سبعة آلاف جندي.

ومن المتوقع أن تستمر علاقة العراق والولايات المتحدة خلال المرحلة المقبلة ضمن ما يعرف (اتفاقية الإطار الاستراتيجية) والتي تنص على التبادل والشراكة بين البلدين في المجالات الاقتصادية والدبلوماسية والثقافية والأمنية.

وثائق سرية بشأن مجزرة حديثة في مجمع قمامة في بغداد

□ واشنطن / وكالات

في وقت تستعد فيه القوات الأميركية لمغادرة العراق، بعد إعلان الرئيس الأميركي باراك أوباما عن انتهاء الحرب هناك، كشفت صحيفة نيويورك تايمز الأميركية عن نصوص لسلسلة من المقابلات العسكرية التي أجريت قبل بضع سنوات مع أفراد بالجيش الأميركي بشأن مجزرة مدينة حديثة العراقية، حيث وجدها مراسل الصحيفة في عربة مقطورة بإحدى الساحات المخصصة لإلقاء النفايات خارج العاصمة بغداد.

وهي المقابلات التي تمت في صورة استجوابات، وبلغ عدد صفحاتها ٤٠٠ صفحة، وأقسم فيها أفراد قوة مشاة البحرية الأميركية، تباعاً، على سرد الحقيقة فيما يتعلق بمجزرة حديثة، التي وقعت عام ٢٠٠٥، وتعتبر واحدة من أكثر الحوادث المروعة التي وقعت خلال فترة وجود القوات الأميركية في العراق، وراح ضحيتها عشرات المدنيين.

وورد بإحدى المقابلات اعترافات للكولونيل توماس كاريكر، وهو أحد القادة في محافظة الأنبار آنذاك، خلال حديثه مع المحققين وهو يتحدث عن الفوضى التي كان يشهدها العراق "ما أعنيه سواء كان ذلك نتاج أعمالنا أم أعمال آخرين، أننا اكتشفنا ٢٠ جثة مذبوحة، و٢٠ جثة مفصولة الرأس، ٢٠ جثة هنا، و٢٠ جثة هناك".

ولفت كاريكر إلى أن "الوفيات كان تقع في بعض الأحيان نتيجة للهجمات التي كانت تُشَن بالقنابل اليدوية على نقاط التفتيش، وأن الضمانات، تكون مع المدنيين". وأوضحت الصحيفة من جهتها أن تلك النصوص، التي كانت تعتبر سراً من أسرار الحرب، كان من المفترض أن تُدَمَّر، مع قرب رحيل القوات الأميركية البلاد.

لكن مراسل الصحيفة عثر على تلك النصوص ورزمة من الوثائق السرية الأخرى، التي تتضمن خرائط عسكرية تبرز المسارات الخاصة بالمروحيات وقدرات أنظمة الرادار، وذلك في ساحة خاصة بالمخلفات خارج العاصمة بغداد. وقد تحصل عليها المراسل في الوقت الذي كان يشعل فيها أحد الحاضرين النار كوقود لوجبة عشاء يعدها.

وتابعت الصحيفة بقولها إن الوثائق – المُصَنَّف كثير منها باعتبارها وثائق سرية – تشكل جزءا من التحقيق الداخلي الذي أجراه الجيش، وتؤكد كثيراً مما وقع في مدينة حديثة، حيث قتل أفراد مشاة البحرية ٢٤ عراقياً، بمن فيهم رجل مسن يبلغ من العمر ٧٦ عاماً جالس على كرسي متحرك، وكذلك سيدات وأطفال وبعض الأطفال الصغار.

وأضحت مجزرة حديثة هذه لحظة فارقة في الحرب، حيث ساعدت في تعزيز مشاعر الشك العراقية في نوايا الولايات المتحدة، وولدت حالة كبيرة من الغضب والاستياء نتيجة لعدم محاسبة أي من قوات مشاة البحرية. ومع هذا، لفتت الصحيفة إلى الأهمية التي تحظى بها المعلومات التي وردت بالوثائق، حيث كشف عن مدى الضغوطات الاستثنائية التي كانت تلقى على كاهل الجنود وإحباطاتهم ومقابلاتهم التي كانت مؤلمة في غالبها مع شعب لا يستطيعون فهمه. وبحسب اعترافاتهم، التي سجلت في الوثائق، فقد تميزت تلك الحرب بطبيعتها غير الإنسانية. وفي شهادته، قال الميجور جنرال ستيف جونسون، قائد القوات الأميركية في الأنبار، إن المدنيين العراقيين كانوا يقتلون طوال الوقت.

وأشار كذلك إلى أن ضغط العمليات القتالية أسفر عن إصابة بعض الجنود بالشلل. وأوضحت نيويورك تايمز في الإطار ذاته أن الجنود، الذين تعرضوا للإيذاء نتيجة تصاعد أعمال العنف وشعورهم بأنهم محاصرون باستمرار، قد باتوا مضربين على نحو متزايد، وباتوا يقتلون المزيد والمزيد من المدنيين في مواجهات عرضية. بينما تجرد آخرون من مشاعرهم، وأضحوا بلداء الإحساس، لدرجة أنهم كانوا يتعمدون إطلاق النار على المدنيين العراقيين، بينما يقوم زملاؤهم بتصويرهم، وهو ما كان يخضعهم لمحاكمات عسكرية.

وقد تم إسقاط التهم ضد ستة من جنود البحرية في واقعة حديثة، وتمت تبرئة آخر، بينما من المقرر أن يتم النظر في آخر قضية متبقية بحق أحد الجنود العام المقبل. وأعقبت الصحيفة بتأكيدها أن هذا الشعور بالحصانة الأميركية قد قضى في الأخير على أي فرص لبقاء القوات الأميركية في العراق، لأن العراقيين لن يسمحوا لها بالبقاء دون الخضوع للقوانين والمحاكم العراقية، وهو الشرط الذي لا يمكن للبيت الأبيض قبوله.

وبخصوص تلك الوثائق التي تم العثور عليها، قال الكولونيل باري جونسون، متحدث باسم الجيش الأميركي في العراق، إن كثيرا من الوثائق لا تزال سرية ويجب أن تُدَمّر. وتابع " برغم الطريقة غير الملائمة التي تم التخلص بها من تلك الوثائق حتى جاءت في حوزتك، إلا أنه غير مصرح لنا بأن نخوض في مناقشات بشأن معلومات سرية".

إلى ذلك، أوضحت الصحيفة أن الوثائق قادت في النهاية إلى تقرير خلص إلى أن القيادة بسلاح البحرية تورط في "إهمال متعمد" بشأن عدم التحقيق في مجزرة حديثة وأن قادة السلاح كانوا مستعدين إلى حد بعيد لتحمل حدوث خسائر في صفوف المدنيين.

ثم مضت الصحيفة تتحدث عن الطريقة غير الأخلاقية التي كان يتعامل بها الجنود الأميركيون مع المواطنين العراقيين، وقالت إن مثل هذه الأجواء هي التي مهدت لما شهدته حديثة يوم التاسع عشر من تشرين الثاني/نوفمبر عام ٢٠٠٥. وقد ظلت تلك الوثائق التي عثرت عليها الصحيفة سرية نظراً لما كانت تحويه من مواد، منها مذكرات مكتوبة بخط اليد من الجنود وتنازلات من جانب جنود البحرية عن حقوقهم في عدم تجريم الذات ومخططات للأماكن التي عثر فيها على القتلى من النساء والأطفال.

لجنة تحقيق: المعتقلون بتفجير النواب من خارج البرلمان

□ بغداد / متابعة المدى

كشفت اللجنة التحقيقية المكلفة بتقصي الحقائق بشأن تفجير السيارة الملغمة خارج باحة مجلس النواب العراقي امس الخميس، أن الأشخاص الذين تم اعتقالهم للاشتباه بوقوفهم وراء الحادث هم من خارج المؤسسة التشريعية، مبينة أن نتائج التحقيق تشترك فيها عدة جهات حكومية.

وانفجرت عصر الـ٢٨ من الشهر الماضي سيارة ملغمة يقودها انتحاري خارج باحة مجلس النواب العراقي بعد عدم نجاحه باجتياز الحاجز الأمني وقتل سائقها وأصيب عدد بجروح مختلفة بينهم المتحدث باسم التحالف الكردستاني مؤيد طيب.

وعرضت عمليات بغداد بعد أربعة أيام من التفجير جزءاً من نتائج التحقيق التي أشارت إلى ان مجموعتين من الانبار وبغداد بينهم نساء مسؤولتان عن التفجير، فيما أكدت ان التفجير نجم عن سيارة ملغمة بـ٢٠ كغم من المتفجرات محلية الصنع كانت تستهدف وفقا لمعلومات استخبارية رئيس الوزراء نوري المالكي.

وقال عضو اللجنة مظهر خضر لوكالة كردستان للأنباء (آكانيوز)، إن "الأشخاص الذي تم اعتقالهم بعد حادث تفجير السيارة الملغمة قرب مجلس النواب هم من خارج أفراد حماية أعضاء المجلس". وكشفت اللجنة التحقيقية في وقت سابق عن أنه تم اعتقال أربعة أشخاص يعتقد بتورطهم بإدخال السيارة الملغمة إلى المنطقة الخضراء بمساعدة مسؤول متنفذ لم يكشف عن هويته.

واوضح خضر أن "التحقيقات تشترك فيها عدة جهات من السلطتين التشريعية والتنفيذية"، مشيرا إلى أن "اللجنة التحقيقية وضعت اليد على خيوط ودلائل للجريمة، وهذا يجعل من الإعلان عن نتائج التحقيق ممكناً".

وتخضع عملية الدخول إلى المنطقة الخضراء التي تضم مجلس النواب العراقي لإجراءات أمنية مشددة والى سلسلة معقدة من عمليات التفتيش الالكتروني واليدوي من بينها التعرض لأجهزة الكشف عن المتفجرات وعجلات خاصة للمسح الإشعاعي بإمكانها الكشف عن وجود أية مواد أو متفجرات كما تستخدم أيضا الكلاب البوليسية المدربة لهذا الغرض. ولا يسمح بالدخول إلا للأشخاص الذي يحملون هويات خاصة لهذا الغرض. واعتبر كثيرون الانفجار خرقا امنيا كبيرا للمنطقة التي تشرف على حمايتها الآن قوات عراقية. كما يعكس بوضوح عدم اكتمال قدرات القوات الأمنية العراقية في إدارة الملف الأمني في وقت تستعد فيه القوات الأميركية لإكمال انسحابها من العراق بحلول نهاية الشهر الحالي.

استطلاع: توقعات بوصول الربيع العربي إلى العراق

تقرير حكومي يظهر تردي الكهرباء و سوء الخدمات المقدمة للمواطنين خلال الفترة الماضية

□ بغداد / المدى

أظهر استطلاع للرأي أجراه مركز الدراسات العربي- الأوروبي ومقرّه باريس، ان فوضى عارمة سوف تجتاح العراق بعد انجاز الجيش الأميركي انسحابه الكامل.

وبرأي٦٥،٩ في المئة ممن شملهم الاستطلاع ان فوضى عارمة سوف تجتاح العراق بعد انجاز الجيش الأميركي انسحابه الكامل . وتوقعوا ان يمتد الربيع العربي الى العراق بعد الانسحاب الأمريكي ولكن حذروا من ان تقود الفوضى الى تمزيق العراق وصولا الى تقسيمه.

في حين٢٥،٩ في المئة يتوقعون استقرارا امنيا في العراق بعد انجاز الجيش الأميركي انسحابه الكامل. وبرأيهم أن الدولة العراقية الحديثة ستبدأ ببناء نفسها من جديد تحت ظل التعددية الحزبية وحرية الرأي والتعبير. اما ٨،٢في المئة رأوا أن الانسحاب الامريكي في الوقت الحالي لا يخدم العراق أو يكفّر عن أخطاء أمريكا بحق العرب ككل وليست الدعوة إلى البقاء تعني تأييد الاحتلال .

وخلص المركز الى نتيجة مفادها : تنفيذاً للاتفاق المعقود بين السلطات العراقية والإدارة الأميركية فقد باشرت القوات الأميركية بالانسحاب من العراق على ان تنجز مهمتها قبل نهاية العام ٢٠١١ .وكانت الإدارة الأميركية تطمح للإبقاء على نحو ٥٠ الف جندي في العراق ليشكلوا قاعدة متقدمة في الخليج ولكن معظم القوى العراقية رفضت هذا العرض الأمر الذي دفع بالأميركيين الى الدخول في بازار الى حد بات المقبول به هو بقاء نحو ٥ آلاف جندي بصفة مدربين وخبراء ولكن من دون ان تمنحهم السلطات العراقية أي حصانات دبلوماسية .وبالمقابل فإن الأميركيين تمكنوا من التوقيع قبل الانسحاب الكامل على عقود نفطية كبيرة وعلى ضمانات استثمارية بمليارات الدولارات لقاء تقديم مساعدات عسكرية ولوجستية للقوات العراقية .

وبرغم انه بات للأميركيين مصالح استثمارية كبيرة في العراق إلا ان هناك من يتخوف من ان تستغل واشنطن انسحاب قواتها وأن تعمل على زرع الفتن والانشقاقات بين العراقيين سواء على اساس مذهبي ام على اساس عرقي مما يعني ان العراق يصبح مشروعاً قابلاً للتقسيم .

يضاف الى ذلك انه برغم محاولات بعض المسؤولين العراقيين تحييد بلادهم خارج دائرة التجاذبات الإقليمية والدولية إلا ان هناك على ارض العراق صراعا مكشوفا بين ايران وأميركا ، كما هناك منازعات ذات ابعاد اقليمية لها علاقة بما يجري على سبيل المثال في سوريا .

من هنا يبقى التساؤل مطروحاً حول مستقبل العراق وأمنه واستقراره ووحدة ارضه وشعبه.

من جانب آخر اظهر استطلاع للرأي أجرته الامانة العامة لمجلس الوزراء سوء الخدمات وتردي واقع الطاقة الكهربائية وسوء تجهيز المواد التموينية المقدمة للمواطنين خلال الفترة الماضية.

وبين الاستطلاع الذي أجرته دائرة شؤون المواطنين، بحسب بيان للامانة تلقت وكالة ○الفرات نيوز□ الاربعاء، نسخة منه ان " ٩٣٪ من المستطلعة آراؤهم تسلموا مبالغ التعويض عن بعض مفردات البطاقة التموينية، فيما اظهرت النتائج بجانبها الاخر ان ٧٠٪ من المواطنين لا تصلهم مفردات التموينية كاملة، و٨٦٪ اكدوا عدم بذل اية جهود لتنفيذ او اصلاح شبكات الصرف الصحي، فيما قال ٨٠٪ من المستطلعة اراؤهم ان الدوائر لم تبذل اية جهود لردم البرك والمستنقعات في مناطقهم".

وبين الاستطلاع ايضا ان " ٧٩٪ من المواطنين لم يجهزوا بالمولدات الكهربائية، و٦٨٪ لا يجدون أي تحسن في مياه الاسالة، فيما اكد ٦٧٪ عدم وجود تحسن في خدمات التنظيف، و ٥٣٪ افادوا التزام مشغلي المولدات بعدد ساعات التشغيل خلال اليوم، فيما اكد ٧٦٪ منهم التزام المشغلين بتسعيرة التشغيل النهاري، و٤٦٪ منهم يرون التزام المشغلين بتسعيرة التشغيل الليلي".

وجاء في الاستطلاع ان " ٤٥٪ من المستطلعة آراؤهم لا يجدون فرقا في اداء محافظة بغداد في دورتها الحالية عن الدورة السابقة، فيما كان رأي ٣٢٪ منهم ان اداء المحافظة في هذه الدورة افضل".

وذكر بيان الامانة ان نسبة من يعتقد بان اداء المحافظة أسوأ عن سابقتها في هذه الدورة بلغت ١٨٪.